رابطة الأدب الإسلامي العالمية
INTERNATIONAL LEAGUE OF ISLAMIC LITERATURE

رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية







طاهر العتباني



ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العتباني، طاهر

أقباس/طاهر العتباني - الرياض، ١٤٢٧هـ

٩٠ص، ١٤×٢١سم

ردمك: ٥-٩٢٩-٤٠-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - مصر أ- العنوان

ديوي ٨١١,١٩٦٢ ١٤٢٧/٨٢٥

ردمك: ٥-٩٢٩-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٧/٨٢٥

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

الناشر



الرياض. العليا. تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

ص. ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤١٦٠٠١٨ - ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩



هذا الديوان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد؛

كتبت قصائد هذا الديوان على فترات متباعدة، ولكنها كتبت في ظروف روحية شديدة الخصوصية، حيث كتبت المجموعة الأولى من القبس رقم (١) حتى القبس رقم (١٥) وهو الذي عنوانه في النسخة المعدلة «النبع» في شهر رمضان في إحدى السنوات، ثم كتبت المجموعة الأخيرة في عام ١٩٩٦م وذلك بداية من القبس المعنون «بسم الله» حتى آخر المجموعة وذلك في ظروف قراءتي لحياة داعية تركيا العظيم «بديع الزمان سعيد النُّورسي» الذي كانت نتفٌ من كتاباته كافية لإطلاق روح التأمل، وإخراج مكنون النفس من التجارب الوجدانية الروحية التي عشتها في بعض الأوقات من حياتي السالفة.

وأما بقية قصائد المجموعة، فمنها ما كتب في فترة مبكرة جداً من حياتي الشعرية حيث كتبت قصيدة مثل: انطلاقة النور، وما قبلها في المرحلة الجامعية وما قبلها، وفي ظروف كنت أعاني فيها بعض الشدائد الروحية والحياتية القاسية.

ولكني كنت دائماً أعود فأسجل ما كتبت من هذه المجموعة في دفتر خاص بها عندي وضعت عليه في فترة مبكرة عنوان «أقباس»، وأشعر أنها يضّمها كلها خيط شعوري واحد، وكان بعضها كما ذكرت يكتب دفعة واحدة، وهذا ما دفعني إلى ترك العناوين التي كنت قد أعددتها لكل قطعة وكتبتها في ذلك الدفتر الذي يضمها جميعاً.

وأشعر أن هذا النوع من الشعر الإسلامي يحتاج منا إلى بعض الاهتمام.

ومما لا شك فيه أن التجارب الروحية في الأدب الإسلامي المعاصر قليلة إذا قورنت بما كتب على مدار تاريخنا الشعري الذي عرف شعر الزهد والرقائق.

وإذا كانت تجربة الشاعر القديم تنحصر في الزهديات وبعض التأملات الروحية والعقلية، فإن بوسع الشاعر المسلم المعاصر - وهو يحيا مناخ الصراعات المتعددة الأبعاد - أن ينفذ من خلالها إلى آفاق وجدانية وروحية عالية مع استثمار لمكتسبات القصيدة المعاصرة التي لاشك أنها تعطي آفاقاً للتجربة، لربما لم تكن متاحة للشاعر القديم.

وقد كان الشعر الجاهلي نفسه يحتوي على نماذج فذة لذلك التأمل الروحي، فما بالنا ونحن نحيا هذا العصر المتأزم روحياً، ونحمل في قلوبنا روح منهجنا العظيم - المنهج الإسلامي - لا شك أن ذلك يلقي على عواتقنا مسؤولية عظيمة.

كذلك فإن القارئ - كما أتصور - بحاجة إلى إشباع روحي ونفسي، من خلال التجربة الروحية والوجدانية التي تعمل على إيجاد نوع من التواصل الروحي والنفسي والإنساني من خلال أُطُر المنهج الإسلامي الأصيل.

كذلك فقد لاحظت شيئاً أدهشني، هو مدى الفنية العالية التي تمتعت بها كلمات سلفنا الصالح في مجالي التربية السلوكية والأخلاقية. ولعل المراجع لكتاب مثل كتاب «مدارج السالكين لشرح

منازل السائرين» يتبين له ذلك، ولقد كانت عبارة «من لمح فجر الأجر هان عليه ظلام التكليف» والتي استوقفتني كثيراً عندما قرأتها لأول مرة كنموذج للتوجيه السلوكي والأخلاقي، كانت هذه العبارة وأمثالها تأكيداً لهذا المستوى العالي من البلاغة التي تبعث في روح قارئها وسامعها هذا الشعور الفياض، وذلك التواصل الحميم بين المربي ومن يتلقى هذه التربية.

وهذا ما دفعني إلى استدعاء بعضٍ من هذه الكلمات في مقدمة هذه المجموعة وفي خاتمتها كذلك.

طاهر العتباني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بين يديْ هذه الأقباسْ

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا .. ﴾ ﴿١٢٤﴾ سورة طه.

«اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم». **حديث شريف** (أخرجه مسلم، ج١، رقم ٧٧٠).

- «من لَمَحَ فجرَ الأجرِ، هانَ عليهِ ظلامُ التكليفِ».

من أقوال السلف

لا تسألوا الأنغام كيف تفجرت
السرُّ تاه وتاه فيه البلبلُ
وتحيرت بدمي الطيور فمرةً
تئد الطريقَ ومرةً تستعجلُ

محمود حسن إسماعيل

- رب إني لك عدّتُ
من ظلام فيه تُهّتُ

محمود حسن إسماعيل



إهــداء

إلى كلِّ السائرينَ في جميعِ المنازلِ،

وإلى جميعِ السالكينَ في كلِّ المدارجِ



مقترباً من نورك يارباه

مقترباً من نورك يا رباه
من فيض سناك الأسمى...
من نبع هداك الرقراقْ
أجتاز دروبَ الظلمةِ...
أهتف من كل الأعماق: يا اللهْ.. يا اللهْ
يا منبتَ هذا العشبِ الزاهرْ...
يا مبدع هذا الثمر المختلف الأذواقْ
يا مجريَ هذا السلسلِ...
يا منشئَ هذا الكونِ...
ويا موسعَ هذي الآفاقْ..
اسكبْ في نفسي بعضا من نوركَ..
سلسلْ في روحي نهر الأشواقْ
واهدِ خطايَ إلى دربكَ..
فالعمر زهيدٌ يا رباه..
والدنيا تأكل أيامي..
وطريقك منجاهْ

وبدربك ياربّاهْ

نور الصلواتِ حيّاه

همس الدعواتِ نجّاهْ

فارحم عَبْداً يلتمس الرحمةَ..

من نور الخلاَّقْ

واهدِ خطايَ إلى دَرْبكْ

يا من في دربكَ ينتصرُ الإشراقْ

❖ ❖ ❖

ربي..

يا مَنْ أجريتَ الهدأةَ في قلب الليلْ

يا مَنْ سلسلتَ البسمةَ في قلب الطفل

يا مَنْ أَنْبتَ الحكمةَ في كل فؤادٍ..

يخشاكْ

أنزلتَ سكينةَ رضوانكَ..

في أفئدةِ النُّسَّاكْ

بعضاً من سرِّك يا ربي

بعضاً من فيضك يجري في قلبي

بعضاً من بعضِ سناكْ



أدعوكَ إلهي..

يا مَنْ علمت الأطيارْ

شدو الألحان... وترنيم الأشعارْ

يا مَنْ علَّمتَ الأزهارْ

أن تسكب في كل الأرجاءْ

هذا النفح المِعطارْ

يا مَنْ علمت النَّهرْ

أن يلقي بالموج إلى شطآن البَحْر

أدعوكَ إلهي..

يا فاطر كل الأفلاكْ أدعوكَ وأخشاكْ

أدعوكَ.. وروحي إذ أدعوكَ..

تحلِّق في أجواءِ رضاكْ

أدعوكَ إلهي..

أشتاق إلى لقياكْ



تتجلى في الكونِ الآياتْ

تشرق في الروح شموسٌ قدسيَّهْ

وأسير وئيداً أتملى الإبداعَ الأسمى

يتوهَّج نورك في قلبي

يشرق فيضك في نفسي

يتوغل عطر الإيمانِ بحسِّي

أستاف رحيقاً يبعث في الروحِ...

شعوراً ماتْ

تأخذني الرْجفَةُ...

تتمشى في الأضلاع الرهْبةُ...

تجتَث جذور الشهوةِ...

وتميتُ طموح الرغبةِ...

تومض أطياف الإيمانْ

يا للنورِ الغامرِ...

في ملكوت الرحمنْ

أهْتِفُ: يا منّانْ

أُمننْ بالفضل على عَبْدٍ...

في ساحك عادَ ليلتمسَ الغفرانْ



قبسٌ من الإيمان

قَــبَسٌ من الإيمانِ ضَــوّاً في الطريقْ

وهدى خطايَ السـائراتِ بلا رفــيقْ

للمنهل الصـافي... لينبـوع السـلامْ

فـرشــفتُ يا رَبّاهُ من فــيضِ الوئامْ

وسلكتُ دَرْبَ النورِ لا أخــشى الظلامْ

قــد كنت يا رباهُ أمــشي في ضــلالْ

والآنَ قلبي في صــلاةٍ وابتــهــالْ

لمَّا أضــأتَ ســراجَ روحي بالجــمــالْ

وسكبتَ في نفسي اشـتـيـاقـاً للكمـالْ



صلاة

الكونُ تسابيحٌ وصلاةْ

فالعطر صلاة الأزهارْ

والشدو تسابيح الأطيارْ

والموج ترقرق في النهر صلاةْ

ونجيماتُ الليلِ تلوح على الآفاقِ صلاةْ

والصبح السافر حين أطل على الدرب صلاةْ

وتكشف وجه الدرب عن الآلاءِ صلاةْ

والثمر المتدلي يسجد في ساحة مَوْلاهْ

والنخل الباسقُ يرفع للرحمن دعاهْ

كل باسمك..

سبَّح يا رباهْ

كلٌّ يبتهلُ لوجهكَ..

يا اللهْ



سَجْدةٌ

يا إلهي سجدتُ في ساحة النو ... رِ خشوعاً وعدتُ من صلواتي
أبصر الكونَ في ربيعٍ من الآ ... لاء والنورِ، زاخرَ الرحماتِ
ربِّ هيئْ ليَ الطريقَ وأرشدْ ... خطواتي وسدِّدِ العزماتِ
وامنح القلبَ خشعةً وصفاءً ... واهدِ للنورِ حَيْرتي وشتاتي
ربِّ واسكبْ على الحياةِ سلاماً ... يُبهج الكونَ يا إلهَ الحياةِ



دعاءٌ ورجاء

ألوذ ببابكْ

وهدْي كتابكْ

أفرُّ إلى رَحْمتكْ

إلى قبلتكْ

وأسعى اشتياقاً إلى جنتكْ

ألوذ ببابكْ

وهَدْي كتابكْ

أتوق إلى العفو يا خالقي في رحابكْ

إلى النورِ أبسط كفي:

تقبلْ دعائي

ويا واسعَ الفَضْلِ...،

يا واسع العَفْو...، كللْ رجائي

وباركْ خطايَ إلى ساحتِكْ

ألوذُ ببابكْ

وهَدْي كتابكْ

فمنكَ السلامُ، ومنك السكينَهْ

فلا تحرم القلبَ من قطراتِ شفاءْ

ولا تترك النَفْسَ غارقةً في الشقاءْ

فمنك الهدى... منك أنتَ الضياءْ

ألوذك ببابكْ

وهَدْي كتابكْ

ففتِّحْ لأدعيَتي جنباتِ السماءْ



في قِبْلةِ الإيمانِ

يا قـــــبلة الإيمانِ مــــا أبهـــــاكِ
ياســـاحـــة الرحــــمنِ مـــا أنداكِ
يا منبع الرضـــــوانِ قلبي ظامئٌ
مـــــــتلهفٌ يــــرنو إلـــــى ريَّاكِ
يشــــتـــاق يرشف قطرةً من سلسلٍ
عـــذبٍ ويُروى من رحـــــيقِ هداكِ
نـبعٌ يـذيـب الـروحَ فـي قـطـراتـهِ
يرقى بهـــا في عـــالم الأفـــلاكِ
وهدى يشع بنورهِ عَـــبْـــر الدنى
يهـدي النفـوسَ لحكمـةِ النسَّـاكِ
يا ربِّ قـد جـئنا رحـابكَ فـاهدنا
ولتـــفـــرحي يا نفسُ مـــا أهناكِ



شعاع

كلمـــا ضَــوَّأَ في الدربِ شـــعـــاعْ
ومــشى الفَــجْــرُ إلى كل البــقـــاعْ
وتهـــــادى العِطرُ من هـذي الزهورْ
رفـــرفَ القَلْبُ وغنى كـــالطيـــورْ
وانتــشتْ نفــسي بذياك العــبــيــرْ
أيهـــا الســـاقي ألا كُفَّ قـــداحَكْ
إنني ظـمـــــآن للنبعِ المبـــــارَكْ
نشـــوَةُ الإيمانِ أســـمى نشـــوةِ
ورياض النورِ صـــارتْ وجـــهـــتي
أينمـــا رُحْتُ وصـــارتْ قـــبلتي



تَوْبةٌ

ياواســعَ العَــفْــو يارحـــمـــنُ ياربـــي
يا غــافــر الذنبِ هـا قـد عـدتُ للدربِ
أســــــعــى إلــى النـورِ يـاربَّـاهُ لـي أمـلٌ
في بابِ رضـــوانك المـأمــولِ والقـــربِ
نفـــسي وقلبي وهـذي الروح تمـلكهـــا
والنفــسُ أمَّـــارةٌ بالســـوءِ والذنـــــبِ
إن شـئتَ عـذبتـهـا عـقـبى لما فـعلتْ
أو شـئتَ أوردتـــها في وِرْدِكَ العــــذبِ
فحكمكَ العَدْلُ، إنْ في النارِ قد طُرِحتْ
وعفْــوك الفَضْـــلُ يا منـــانُ يا ربـــي



هداية

يحــدونا نورك عَــبْــر مــســيــر الأيامْ

نتأمل صفحاتِ الكونِ ونسجُدُ في تهيامْ

نتــأمل إشــراقــاتِ الفــيضِ ونمضي

تتفتَّح في داخلنا زهراتٌ من نورٍ وسـلامْ

تورق في أنفــــسنا فطرتنا الأولى

مــا أجــمل أن نحــيــا فطرتنا الأولى..

مــا أجــمل أنْ نحــمل في داخلنا...

ذاك الفــــيض السلســــالْ

فــــيض الشـــوق الأســـمى

مــا أجــمل أن نحــيــا في وُدٍّ ووئامْ



مع السائرين

الدرب المشرق يجمعنا
وطيوف الفجر تنادينا
ونسير نسير يعانقنا
خيطٌ من نورٍ يدعونا
أنْ نمضي عَبْر مسيرتنا
نبسط للنبع أيادينا
نروي أعماق جوانحنا
فالنور الأعظم يحدونا
وظلال الرحمة تغمرنا
والقبس الأسنى يهدينا
لنحطَّ هناك رواحلنا
في أرض النورِ القدسيَّةْ
ونلملم آثار الماضي
ونعود بلا أيِّ خطيِّةْ



في نور البصيرة

إلــهــي... رأيــتــك فــي كــل زَهــرَةْ
رواءً بديعـــاً يســـاكبُ سِـــحْـــرَهْ
وفـي كل لحـنٍ يغـنيــــه طيــــــرٌ
أراكَ إلـهـي.. وفـي كـل نـبــــــــرةْ
وفي أغنيــــاتِ الســـــواقي تبثُّ
حـنـين المــراعـي إلــى كـل قـطـرَةْ
وأبـصـــــــــر فـي كـل شـيءٍ سناكَ
ونــــوراً تجـــلـــى هـــنـــا وهـــنـــاكَ
وفـي هَدْأةِ الليلِ تحتَ ســــمـــاكَ
تذوبُ المشـــاعـــر تَرجـــو لقـــاكَ
ويروي الخـــواطِرَ فـــيضٌ تجلَّى
بصـــدري يشعُّ هدىً من ضـــيـــاكَ



النَبْع

يا فؤادي

ها هو النبعُ فهيَّا

قطرةٌ منه تعيد القَلْبَ شفافاً نقيّا

ها هو الكأس المصفى فارتشفْ

منه الرواءَ الأبديَّا

كيف تبغي غيرَ هذا الفيضِ فيضاً

كيف لا تغسل عمراً مرَّ مذموماً شقيَّا



حين أغفى الليل مِنْ حولي..

وحُدَّتْ لي ظلال الأمن..

واشتقْتُ المضيَّا

وأطلَّ النورُ من قلبي...

وفي دَرْبي...

أهلَّ الفَجْرُ ريَّانَ نديَّا

سَجَدتْ روحي...

وفي ساحتك العصماءِ..

فاضَتْ عبرات الوَجْدِ يا ربي..

وأسلمت القيادَ النرجسيّا

❖ ❖ ❖

ربِّ مَنْ بث في الكون ضياءً

وربيعاً وغناءً...

وجمالاً عبقريًّا

ربِّ يا مَنْ هزّ في روحي... ووجداني..

الحنينَ القُدُسيًّا

وَهدى خطوي نَحْو المنهل الصافي...

وينبوع السلام الحق..

يا من تسجد الأكوان في محرابهِ الأسنى..

صباحاً وعشيًّا.

لك وَجَّهْتُ فؤادي...

ويقيني...

وضميري...

وحياتي.. ويديًّا

أطلبُ الصَفْحَ..،

ومنك الصفحُ...

منك العفوُ...

منك النورُ

منك الهَدْيُ... ياربَّاهُ...

نفحاً أزليّاً

وعطاءً أبديًّا



يا إلهي...

لا تذرْ في القلبِ إلا نفحك المعطارَ...

إلا حبك الأسمى...

ولا تجعلْ إلهي قلبي الموحشَ...

جبَّاراً عصيًّا

واسكب النور بروحي...

وحنايا أضلعي..

وامح الظلام الجهمَ من نفسي

وكن لي يا إلهي.. لا عَليًّا

واجعل الإيمانَ ريَّ النفسِ...

قد ضلتْ وعادت بعدما تاهَتْ..

فلا تحرمْ من النورِ فؤاداً...

ظل أزماناً صَدِيًّا



من نفحاتِ اليقين

أشـــرقْتَ نـوراً في ظـلام حـــيـــاتـي
فــتــخـــذتُ دَرْبَكَ واحـــةً لصـــلاتي
ومــــلأتَ بـالإيـمـان قـلـبـي فـــارتقى
للنورِ في الـركــعــاتِ والسَــجَــداتِ
وَجَــعَلْتَ أيامـي رياضـــاً مـــزهـراتٍ
باليقـــــين وشعــــلةً لـــــلذاتِ
وأفـــــضـتَ مـن آيـاتـك الـعـظـمـى
علــــــيَّ مناهـلاً تروي بهـا فلواتي
وسـكبـتَ فـي روحـي أغـــاريدَ المنـى
فلتـــسكب الإيمـانَ في صَـــدَحـــاتـي



الـطيـــر فـي الآفــاقِ تـســبـح شـــاديا
تٍ والـزهـور تفـــوح فـي الـرَوْضـــاتِ
والـنـجم سَـبَّح في الـفـضـاءِ وأشـرقَتْ
مِنْه يـنـابيـعٌ مِن الـلـمَــــحَـــاتِ
والكونُ يَســجُــدُ فـي خــشــوعٍ والمدى
مـــتـــواصل الـتــرنيـمِ والـدَعَـــوَاتِ

والبـــحـــرُ، إنَّ هديرَهُ ترنيـــمـــةٌ
وسكونه تَسْـــبـــيـــحَـــةُ الموْجــاتِ
كلٌّ لوجـهك يخـشـعـونَ ويركـعـو
نَ ويســـــجـــــدون أيا عليَّ الذاتِ

❖ ❖ ❖

أنا ياإلهي شـــاقنـــي أن ترتقـــي
روحـــي لهـديـك كـــي تـرى الآياتِ
أنا يا إلهي شـــاقني هذا الضـــيـــا
ءُ لحـــيْـرتي، وتســهُّـدي وشــتــاتي
أنا يا إلهي لست أبغي مـــــأرباً
إلا هـــــــــــــداك، وهذه كلمـاتـــي
سُـفُني على مَـوْج الحـيـاة ضليلةٌ
وشــواطئَ الإيمانِ خَـــيْـــرُ نجـــاةِ
وخطايَ تاهتْ في الضـبـابِ وهدَّها
طول المســـيـــر بوهّدةٍ وفـــــلاةِ
فـامسحْ برحمتكَ القريبة لوْعتي
فــإليكَ وَحْـدكَ قـد رفـعت شكاتي
وامننْ عليَّ بفــضل جـــودك أرتقِ
سبل الهدى يا غـافـــر الـــزلاَّتِ

ولتَـــرْوِني مِنْ نبـــعك العلويِّ يا

ربـــي ولا تحرمنـــيَ النفحــــــاتِ

ولتـــهـــدني دَرْب الســـلام فـــإنني

عبـدٌ ضعيـفٌ دائــمُ الهفـــــــواتِ

لك ســبَّــحتْ روحي، وهلَّل خــاطري

وهـفا الفــؤاد، وغــردَّتْ كلمـــــــاتي

فـــاجـــعلْ من الإيمانِ ربي قـــبلةً

للنفسِ إن ضَلَّــتْ علــى الطــــرقاتِ



بشارةُ السماء

والبيدُ تعبد الصَنَمْ

والكونُ يجثو في الظُلَمْ

والحقُ مغلول القَدَمْ

والناسُ حيرى والأممْ

والنورُ في لهاثهِ المريرْ

والركبُ في وقوفه الأسيرْ

والدربُ لا يفضي إلى مصيرْ

والحقدُ في غياهب الصدورْ

أقبلْتِ يا بشارةَ السماءِ

ترنيمةً قدسيةَ الدعاءِ

ولتسكبي الدعاءْ

وتبعثي النداءْ

فيضاً من الإيمانْ

يحرِّر الإنسانْ

ويقهر الشيطانْ

ولتطلعي الفَجْرا

والنورَ والعطرا

ولتمحقي الظلامْ

ولتسحقي القتامْ

فدربنا تسوقه الضياءْ

ظمآن للسلامِ والصفاءْ



ترنيمة الفَجْر

حينَ زفَّ الفَجْرُ للقَلْبِ البشارةْ
وتهادى في دلالٍ فَوْقَ دَرْبي
ومحا الليلُ عن الكَوْنِ ستارَه
أقبل النورُ يُرى مِنْ كل صَوْبِ



إيهِ يا ترنيمةَ الفَجْر وسيري
وشِّعي كل الدروب الداجنهْ...
واملئي قلبي رحيقاً وضميري
وامحقي كل الشكوكِ الواهنَهْ



بَعْد ليلٍ مُسْدَلٍ فوق الأُفُقْ
بَعْدَ خطوٍ مستكينٍ عاثرِ
هبَّ من نورِ الصباحِ المؤتَلِقْ
خاطرٌ جَلَّى طريقَ السائرِ



زقــزق العــصــفــور للصــبـح الولـيّـدْ
شـــادياً للغـــصـن والفـــرع الـرطيـبْ
فَـرْحَـةَ الإشـراقِ والنــــــورِ الجـديدْ
فــصـــحـــا الـروضُ، وغنـى العندليبْ

❖ ❖ ❖

أيقظ الفَـجْـرُ الزهــــــورَ الغـافــيـةْ
هامساً للعطـرِ فــي كاســـــــــــاتهَا
وسـرى بينَ الرياضِ الحـالـــــــــيَـهْ
يسكب الأشـواقَ في جناتِــــــــــــها

❖ ❖ ❖

كـــان قلبي لاهثـــاً فـــوق الطريـــــقْ
ينـزف الأنَّاتِ منْ غـــور الضلـــوعْ
فـأطل الفَـجْـرُ منْ ليلٍ عـمـيـــــــقْ
بـاعـــثـــاً في الروح أشـــواق الـربيعْ

❖ ❖ ❖

أيــهـا الفَـجْــرُ ترنَّــم بنشــــيـدي
واســكبِ اللحـــن وجــدّدْ نشــوتـي

فـــالمنى عـــادَتْ لقلبي من جـــديدِ

فـــامـــسحِ الدمعَ وجَـــفِّفْ لوْعـــتي

❖ ❖ ❖

قـــد قـــضـــيتُ الليل في حُلْم طويلْ

هـــــــو أن تأتـــي ســـريعاً وتـــــدورْ

تسكبُ النورَ وتمحـــو المســـتـــحـــيلْ

وتـزيحُ اليـــأسَ من فـــوق الصـــدورْ

❖ ❖ ❖

أشـــرق الإصـــبـــاح في الدنيـــا المواتْ

فغـــدتْ نـــوراً وزهـــراً وعبيـــــــــــرا

ومحـــا الليـــــلَ وهدَّ الظلمـــــــــاتْ

فـغـــدا الـــدربُ بقلبي مـــستنيـــــرا

❖ ❖ ❖

إنمـــا الفَجْـــرُ شعـــاعٌ ثـــــــــــائرُ

يحطـــم الليـــلَ ويفني العـــبـــــراتْ

يمـــلأ الدنيـــا ســـناهُ الغـــامِــــــرُ

فـــيلوحُ الحقُّ في كل الجـــهـــــــاتْ



لحظةُ الإشراقْ

لحظةُ الإشـراقِ آفـاقٌ عـريضَـهْ
مَـزَّقَتْ أنَّةَ أيامـي المريضَـهْ
وأزاحَـتْ كـل أوْهـام المسـاءْ
ومَـحَتْ من أضلعي غـيمَ الشـقـاءْ

❖ ❖ ❖

هَمسَ النـورُ بهـا فـي كل زَهْـرَهْ
رَجَمَ الفَـجْـرُ بهـا مَنْ كـان يكرّهْ
أن يعـودَ الصُبْح أوْ يحيـا الضـيـاءْ
فَـسَـرَتْ نوراً وعـطـراً وغِنـاءْ

❖ ❖ ❖

لحْظَةٌ غَنَّتْ لهـا كل الطيـورْ
لحظةٌ نشـوى بأنغـام العـبـيـرْ
لحظةٌ في نبـعـهـا فـيض الصـفـاءْ
وتـراتـيـل دعـاءٍ وَرَجَـاءْ



لحْظةً الإشـــراقِ مَـــوْلودٌ جـــديدْ
طيِّبُ الأنفــاس مــســرورٌ ســعــيــدْ
يرمـق الأيامَ فـي وُدٍّ نَضـــــيـــــرْ
نظـرةً فـيـهــا ابتــســامــاتُ الـزهورْ

❖ ❖ ❖

إنهــــا ألوانُ لـوحـــــاتٍ جـــمـــيلهْ
أبدعــتْــهــا يَدُ ربي في الخــمــيلهْ
رَسَــمَــتْــهـــا حكمــة اللهِ القــديرْ
فَـمحَتْ مِنْ خـاطري غَيْمَ الضـميـرْ

❖ ❖ ❖

لحـظـةٌ واحـــــــدةٌ... لـكنَّـهـــــا
تلهـم الأكـــــوانَ من ألحــــانـهــــا
تبــعث الأضــواءَ فـي عـمق الشــعـورْ
لتـــداوي حـــائراً ضلَّ المســــيـــرْ



انطلاقة النور

«في ذكرى الهجرة النبوية الميمونة»

انطلاق النورِ في جَـــوْف الظلامْ
وانبعاثُ الفجْر منْ رهج القتامْ
وانهدام البغي صعقاً كالحطامْ
واندحار الشركِ في جَوْف الرغامْ
عندما سار ضياءٌ في البقاعْ
يملأ الدنيا بهالاتِ الشعاعْ
ويغني نوره ملءَ السماعْ
لنبيِّ الحق «بالأمر المطاعْ»



في غياباتِ الطريق الواعرِ
تحت إعصار الرياح الثائرِ
في دجى الليل الطويل الجائرِ
في خطى الظلمِ الشقيِّ الفاجِرِ
هبَّ إعصارٌ من النورِ مُطاعْ
مَزَّق الأصنام مَفْتولَ الذراعْ
ألهب الشركَ بأسواط الضياعْ
ومحا الكُفْرَ بهاتيك البقاعْ

❖ ❖ ❖

أشـــرق الصـــبح بأرض العـــربِ
وســـــرت فـي الكون أنوار النبـي
فـمـحـا منه ضـلال الغـيـهبِ
بضـــيـــاءٍ من ثنـايا يثـــربِ
يـزهـق الأوهـام فـي أرض الصـــراعْ
يئـــد الرجس فــمـــا عـــاد قناعْ
يخـتـفي فـيـه ضـبـاب، والشـعـاعْ
ســوف يبــقى «مــا دعــا لله داعْ»

❖ ❖ ❖

هجْــرةٌ مَــيْــمـونَةٌ تروي الضـيــاءْ
ســارَ في ركـبـانهـا جند السـمـاءْ
كلُّ مـــا في يثـــربٍ تاق اللقـــاءْ
صـــاحَ بِشــراً: ذا رســول الله جــاءْ
يسكبُ الحبَّ على دَرْب الصـــراعْ
يحـسـمُ الـــرأيَ فـلا يبـقى نِــزاعْ
ويؤاخـيكـم فـلا يبـــقى انصـــداعْ
فـاتبـعـوا نور الهـدى أيَّ اتبـــــاعْ



داخلَ الغـــارِ جنودٌ وببـــابهْ

أتت الورقـاءُ وحـيـاً كي تجـابهْ

مَـجْمعَ الطاغوتِ في أعتى ركابهْ

ومـضى النورُ إلى أبهى رحـابِهْ

مـشـرقـاً يهدم أَرْجاسَ المسـيـرْ

ينقـذُ الأيامَ مِنْ هَوْلِ المصـيـرْ

يأخـذ الدنيـا إلى الصُبْحِ المنيـرْ

ويزيُح الخَـوْفَ من فَـوق الصـدوْر

❖ ❖ ❖

بَعْـدمـا تاهَتْ خطانا في الدروبْ

بعـد مـا ضَلَّتْ على شطِّ المغـيبْ

وتهـاوتْ في دجى الليل الكئـيبْ

دعـواتُ الحبِّ من كل القلوبْ

جاءَ فيْضُ النور كي يحيا الضميْر

يوقظ الإحساسَ فينا والشعـورْ

يئد الأحقادَ مِنْ غَوْر الصـدوْر

ناشراً أعلامه فوق العصـورْ



كلُّ طيـــرٍ أيقظ البــــيـــدَ غِناهْ
كلُّ زَهْرٍ فـــاحَ في الكون شـــذاهْ
كلُّ نجمٍ غــمـــر الدنيــا ضــيــاهْ
كلُّ ليلٍ نائمٍ غنى ضـــحــــاهْ
عندمــا لاحَتْ هتــافــات العــبــورْ
وتهــاوَتْ أنَّة الماضي الكســــيــرْ
وتوالتْ صلواتٌ تســتــجــيـــــرْ
بنداء الحق في رهج المســـيــرْ

❖ ❖ ❖

هجْـــــرةٌ شَلَّتْ ضــــلال الـزمنِ
تـشـــــعل الذاتَ بأرضي المِحَنِ
عِـــزَّةً تنسفُ قـــيْـــد الوثنِ
ودعـــــاءً في صـــــلاةِ المؤمنِ
هِجْــرةٌ أطلقتِ النورَ الأســـيــرْ
تَمــحقُ الطاغــوتَ والماضي المريرْ
حــيثُ تمت نعــمــةُ الله القــديرْ
نعــمــةُ الإســلامِ والفــتحِ الكبــيــرْ



وَرْدةٌ من جراح الرسول

يا وردةً طلعتْ على كـبـدي

وتفجَّرتْ وتقطَّرت شَهْدا

يا آيةً فاحَتْ تباشيرا

وتبرعمت في مُهْجتي وَرْدا

هـذي عناقيدٌ تحاورني

وتذودْني في أفقها ذَوْدا

هـذي أباريقٌ وكاساتٌ

لاحَتْ فأوقدت الرؤى وَقْدا

هذي تراتيل تسافِرُ بي

فيلوح للعَيْنينِ مانَدَّا

حُورٌ وولدانٌ وفردوسٌ

باللهِ كيف القلب لا يَصْدا؟



يا وردةَ الإيمانِ آياتٌ

قفزتْ بقلبي في المدى قَفْزا

هذا دمي في الليل متقدٌ

فَكِزي الذي في أضلعي وَكْزا

وخـــذي إليكِ الـروحَ صـــافـــيـــةً

ولتـــهـــزمي الشـــيطانَ والرِّجْـــزا

❖ ❖ ❖

أشـــــرقتِ في الأضـــــلاع لـؤلـؤةً

وسَكَبْـت فـي أحنـائـيَ الـوَجْـــــدا

يـا وردةً طـلَعَتْ عـلـى كـــــبـــدي

فـــتـــخـــــاذل الشَـــيطانُ وارتـدَّا

وانهــدتِ الدنيـــا لصَـــيْـحـــتـهـــا

وارتــــــاعَ وَجْـــهُ الكفـــرِ وارْبَـدَّا

❖ ❖ ❖

في الغـــارِ كـــان الصُـــبْح يَنْسج خَـيْطَـــــهُ الأوَّلْ

في الغـــارِ كـان الصَـوْتُ يصـــدع والصـــدى يَهْـدلْ

ومـحـمـدٌ يتشـــــوقُ الوحـــــيَ الـــــذي ينـــــزلْ

في الغـارِ كانَتْ شـأفة الكفـــرانِ تُسـتأصَـــــــــلْ

❖ ❖ ❖

آيٌ تـقـــــاطـر فـي دمـي ليـــــلاً

آيٌ تقـــاطـر في دمـي صُـــبْـــحـــا

أيٌّ تـهـــــــــز الـنـخـل فـي روحـي

وتـرينـيَ الإشــــراقَ والـصُـــبْـــحـــا



غـــــارٌ يلملم جــــرحَ غُــرْبَتِـــهِ

وحـــمـــامـــة تاقت لطلعـــتـــهِ

وقـــــريشُ خَلْفَ النور تـرصـــــدُهُ

هيـــــهـــــات تـدركُ وقع خطـوتهِ

فـــالنـــور مـــوصـــــولٌ ببـــــردتِـــهِ

والبــــدر يـطلعُ في مـــــدينتـــــهِ

❖ ❖ ❖

يا مكةُ اســتَــبِــقي إليـــه فـــقـــدْ

أوحى لـه الـرحـــــمنُ مــــا أوحى

إنْ تـوصـــــــــــدي من دونـه بـابـاً

شـاء الإلـه يجـيـئَـهـا فـتـحـــــــاً



إنَّه نُورُ أحمد

البشاراتُ في كلِّ كُتُبِ السماءْ

والطيورُ التي في الفضاءْ

والعبيرُ الذي نثرتْهُ الرياحُ...

بأفق الضياءْ

والمدى المستضيءُ بنوركَ...

في كل حرفٍ لكلمةِ «أحمدْ»

والمساءُ الذي يتهجَّدْ

والصباحُ الذي أشرقتْ

في الرؤى سُبُحات ضياهُ المجدَّدْ

البشارات تنطق باسمِ «محمَّدْ»

ودمي...

يا رسول السلام على كل شِبْرٍ

بهذا الفضاءِ يردِّدْ:

إنه نورُ «أحمدْ»

إنه نورُ «أحمدْ»

إنه نورُ «أحمدْ»

❖ ❖ ❖

عَبراتٌ...

عبـراتٌ تلـفُّها عبــــــــــــراتُ

وأمــانٍ تضــمُّـهــا الكلمــــــــاتُ

ودعـــاءٌ يموج في القلب شـــوقـــاً

وحنـينٌ تشـوقُــه الجنَّــــــــــاتُ

يا إلهـــي وخـــالقي ونصـيـــري

ذا بكائي لا يحـــتـــويهِ الـرفـــاتُ

كلمـــــاتٌ من وَحْي نورك تســـري

في كـيـــاني فـــخطوتي خُطُواتُ

ويقـينٌ سـكبْــــتَـــــهُ في ضلوعي

كـيف تبــقى من بَعْــدهِ ظلمــاتُ؟

وارتحـــالٌ خَلْفَ الزمــــانِ لروحي

حين تســري في خــاطري الآياتُ

وانتـــــهــــــاءٌ للـنورِ حين يُدَوّي

فـــالمدى رائع السنا والحـــيـــاةُ

وهـجـــيـــر الأرواح لا يتـــبـــقى

منه شيءٌ، فظلُّهـــا رحـــمــــاتُ

يا إلهي ودَعْــوتي في صــعــودٍ

للســمــاواتِ، والدجى خـفــقـاتُ

وبقلبي أصـــداء طيـــرٍ يغني

وبجــسـمي ترفـرفُ الرعـشـــاتُ

وجلودٌ تلين حـــيناً وحـــيناً

تقــشـعــر القلـــوبُ واللحظاتُ

وصـــلاةٌ إذا الضـــيـــاءُ توارى

وأنـــينٌ وأدمـــعٌ وشـــكـــاةُ

كَيْف تقسو الحياةُ والنهر سارٍ؟

وقِفـــارٌ ظوامـــئٌ وفـــلاةُ؟

كيف تقسو الحياةُ والطير شدْوٌ

والضـحى نورٌ والمسا سَـجَـداتُ؟

كَيْفَ تقسو الحيـاةُ والآي فينا

كـيـــف تبقى الآلام والكُرُباتُ؟



يـا إلهي تَلفُّني عـــبـــراتي

وتواري أَنينَهـــا النَبـــراتُ

يــا إلــهــي وفــي خـطــايَ حـنــينٌ

ونشـــيــدٌ تحــفــه الرحــمــاتُ

ودعـــائي والليل ســـاجٍ خـــشـــوعٌ

تتــهــاوى في دَمْــعِــهِ الظلمــاتُ

وإليك المصـــيـــرُ يارب فـــارحمْ

خَطوَ راجٍ تذودُهُ عـــقـــبـــاتُ



في طريق النورِ

باهُ جــــئـــتكَ حـــائر الكلمـــاتِ
بـين الضـلوعِ تـرنُّـمُ الدعـــــواتِ
وإليك عُدّت وبعد ما حار الضميــــر
وشـــرَّدَتْ في الذنبِ كلَّ حــيــاتي
ضلَّ الـسـبـيلَ وضـاع في ليل الهـوى
قلبي وتاق لـروضَــةِ السَــجَــداتِ
في سَـجْـدَةٍ برحـابِ وجـهك يـرتمي
تئـد الخطايا خـشـعـةُ الصلواتِ
للنور يزحفُ ساكباً دمع العيـــــــو
ن ليغســل الآثـــامَ بالعبـــــراتِ
ذَهَبَتْ به الأيام في غـــمـــراتهـــا
ورمت به في زَحمةِ الوَيْـــــــلاتِ
حـــتى إذا صـــارتْ جـــمـــيع دروبهِ
مـــســدودةً بالشـــوكِ والعــثـراتِ
لم يلتـــمس إلا طريقـــاً واحـــداً
هو سـاحُك المحـفـوفُ بالـرحـمـاتِ



في هالة النور السطوعُ تفتَّتتْ
في القَلْبِ أَهْوالُ الظلام العاتي
وعلى تفتح زَهرةٍ في روضها
وثبَ الضميرُ يبدد الغفلاتِ
وعلى طلوع الفَجْرِ وثابَ الخطى
هبَّ اليقين يلمُّ كل شتاتِ
وعلى ابتسامات الضحى في روضةٍ
سحريةٍ عطْريَّةِ النسماتِ
وعلى انسكاب شعاعِ ضَوْءٍ ثاقبٍ
من نجمةٍ مخنوقةِ العبراتِ
أشرقْتَ في قلبي ضياءً بعدما
مات الضياءُ بمهجتي وحشاتي
ورأيتُ وَجْهك يا إلهي بارقاً
في كل ما حولي دعاءَ صلاةِ
في الزهر مياسَ القدودِ على ضفا
فِ جداولٍ رقراقةِ الموْجاتِ
في رَنة الأطيارِ فوق شجيرةٍ
وسط الرياض الغضةِ الثمراتِ

في رِقـة الأمـواج تجـتـاح الضـفـافَ

لتنشـر الإنبـاتَ بَعـد مـــــوات

في بســـمــة الطفل الوديع تفـــاؤلاً

وترجِّــيــا فـــــــرح الـربيع الآتي

في كل شـيء قـــــد رأيتُكَ بـاسطاً

نور الـهـدى والعـفـوَ والرحـمــاتِ



بِسْمِ اللّـــــه

«بسم اللهْ»

روح من نور الرحمنْ

فيضٌ من آلاءِ القُدْرةِ والغفرانْ

تسبيحة شوقٍ نورانيّ

تغرس في القلبِ الحكمة والإيمانْ

ورجاءٌ يوقنُ أن العالمَ....

إذ يستشرفُ للفيض الرحمانيّ...

ويبدأ : باسم اللــهْ

تغمره هذي الآلاءُ المسكوبةُ...

في الكونِ...

وتغْمُرُهُ أنوار الرضوانْ

❖ ❖ ❖

«بسم اللهْ»

ترنيمةُ روحٍ توقنُ أن الأمرَ...

لباري هذي الصنْعَةِ.. والملكوتْ

ترتيلةُ نفسٍ توقنُ...

في كل عبورٍ ومضاءٍ وسكوتْ

أن الملك له وَحْدَهْ

أن الهيكل – هذا الفاني –

لا يملك إلا حَمْدَهْ

❖ ❖ ❖

«بسم الله»

إقرارٌ أن العالم لا يملك أدنى قدرتهِ،

وله وَحْدَهْ

معنى القدرة والعزَّةِ والجبروتْ

فَلْنستمْسِكْ بالنبع الصافي...

وَلْنلزمْ وِرْدَهْ

إقرارٌ أن القلبَ المؤمنَ...

لا يعرفُ معنى العزَّةِ إلا في سَجْدَةْ

❖ ❖ ❖

«بسم الله»

مفتاح تلاوتنا للآيْ

وطريق بدايتنا في وقت الشدَّةْ

«بسم اللهْ»

كي تستمسكَ فينا الأرواحُ المُنْهَدَّةْ

«بسم الله»

كي نشعرَ أنّا في ملكوتِ اللهِ..

وأنّا لنْ ننقضَ عَهْدَهْ

يا كلَّ طريقٍ نبدؤهُ...

لا يملكُ مخلوقٌ رُشْدَهْ

لا يفهمُ معنى عزتهِ...

إلا في هذه السَجْدَةْ

❖ ❖ ❖

«بسم الله»

يا كلَّ عزيمةِ صبحٍ في الأضلاعِ..

ويا أضواءَ سكينةِ قَلْبٍ...

في المحنَةْ

يا كلَّ الخلجاتِ بهذي النَفْسِ...

ويا كلَّ العثراتِ الصلّْدَهْ

لا نملكُ إلا أن نسكبَ: «بسم اللهِ»...

ونشدوَ كالأطيارِ...

ونهدرَ كالأمواجِ..

ونخفقَ كالنجم العالقِ...

في ليل الساري في صحراءٍ مُرْبَدَّةْ

فجميعُ الكونِ يسبِّح: «بسم الله»

وجميعُ الكونِ سُجودٌ في كل صلاةْ

وعلى أضواء الدربِ ترفرفُ...

«بسم الله»

«بسم الله»



أغسطس ١٩٩٦م

رأس الخليج البلد - مصر

«فانظرْ إلى آثار رَحْمةِ الله...»

نظرتُ..

فعُدْتُ بطرفي حسيرا

وقلبي حسيرا

ووجهتُ وَجْهيَ نحو المدى..

موقداً شعلةَ الذاتِ..

لا أستطيع الوقوفَ... ولا أستطيع المسيرا

نظرتُ..

وها هو ذا القَلْبُ في مهمهِ العَجْزِ...

لا يستطيع البكاءَ...

ولا يستطيع السرورا

نظرتُ...

ولذتُ بوجهك يا راحمي...

فَلْتهبْني الشعور الذي...

حين أنظرُ يُدْخلني رَحْمتَكْ

نظرتُ... وها هي ذي قدرتُكْ

على كل شيءٍ أراها

وها هي ذي كلْمتُكْ

على كل شيءٍ أراها

نظرتُ...

وللروح حينَ تسافرِ.. تنظرُ...،

روحٌ يلملم أشذاءَ إلهامَتِكْ

وللروحِ وقفتها المستجيرةُ..

في ساحتِكْ

إلهي... وهلْ للفؤادِ الذي...

أيقظ النورُ أبهاءَه من يديْكَ...

استراحةُ شوْقٍ على بابِ إيماءِ حرفٍ...

تَلَمَّحْتُهُ...

إذ تَدَبَّرْتُ في آيتِكْ

إلهي...

وهذي هي الأرضُ خاشِعَةً...

إذا أمرتَ...

وهذا هو الموتُ يغدو حياةً..

وكونٌ من النورِ يُشرقُ...

من رحمتِكْ

وهذا أنا...

إذْ أتوبُ مع التائبينَ...

وتسجدُ روحي مع الساجدينَ...

تخرُّ لدى كِلْمتِكْ

نظرتُ...

فيا زَهْرةً في الفوادِ...

أعيدي إلى العطرِ هذا الشذى

ويا وردةً في الضلوعِ...

استريحي من الشوقِ جاءَتْ...

إليكِ مواسمُ فياضةٌ بالندى

ويا ظمأً لا يجفُّ استرِحْ

من لظاكَ الذي عَرْبَدا

ويا ساحةً للضياءِ...

سيغمركِ النور في خطوةِ والهُدى

ويا قلماً شاقهُ...

سَيْلُ هذا الشعورِ الدفوقِ...

فَخَلّقَّ فيه المدى

ورفرفَ فيه الصدى

وحين استضاءَ بآياتِ بارئهِ...

غرَّدا

وحين استوى الخَفْقُ في صَدْرِه..

أنشدا

أعادَ التباريحَ في الأوج والمبتدى

نظرتُ...

فكيفَ ألملمُ هذا العبيرَ..؟

وأشربُ هذا الجمالَ الذي...

رَفْرفَتْ في الفضاءِ طيورٌ له سابحاتٌ...

وماجَتْ به صفحات الفضاءِ...

فطيْرٌ بكاهُ وطيْرٌ شدا

وهل لي أنا أن أُحلِّقَ...

في خطراتِ الوجودِ الذي...

حين فاضتْ عليه ظلالٌ من الرحمة القدسيَّةِ...

- قد وَسِعَتْ كل شيءٍ - غدا...

هائماً شاهدا...

ساجداً مُنشدا؟؟

نظرتُ...

فيا قلبُ حَرِّكْ كوامنَكَ الخافياتِ...

ويا روحُ هُبّي لنجلو الصدى



«الذين يؤمنون بالغيب»

يا صـــاحبَ الملكوتِ مـــا لفـــؤادي
يشـــــقى... وروحي هـائمٌ في وادِ
يا صـــاحب الملكوتِ هذا غـــيـــبكَ
الممـــتـــد عَـــبْـــر خـــزائنِ الآمـــادِ
مـا بال نفسي حين يغلبها الأسى
لا تبــــــصـــــــرُ الآزالَ فـي الآبادِ
مـا بالُ نَفْـسي حين يفـهق سِـرُّها
مـثل اللهـيبِ... تهـيم دونَ رشـادِ
مـــا بال نفـــسي، والســـرائر كلهـــا
بيـــــد الإلهِ، وفـي يديهِ فــــؤادي
ما بالها إذْ تُبصر الكونَ الفسيـح
تتـــيـــــهُ بيْن قـــوافِــــرٍ ووهَادِ
أوَ لم تـر العـصـفورَ ينفض ريشـه
ويـرف في طـربٍ وفي إنشـــــــادِ
ويحـــاول التـــرنيمَ مـــا بين الذرى
في رقـــــةٍ وطهــــــارةٍ وتهَــــــادِ

أو لم تـر الأشــجــار تكتبُ قــصــةً
فـي طيّــهــا غَــيّبُ الإلهِ الـهــادي
أولـم تـر الأزهـار فــي حـلـل مـن
الألـوان والأصـــبــــاغ والأبعــــادِ
لغــــةٌ تدل على حكيمٍ صــــانعٍ
وطبــــيــــعــــة تزري بكل عنادِ
يا صـــاحب الملكوتِ هذا ســرِكَ
المشــهــود يحكي مــا وراءَ البــادي
هذا صنيــعك في الذي أَبْصــارنا
وَصَلتْ إليـــهِ فـــرائحٌ أوْ غـــادِ
هـذا صنيـــعك فـي أزمَّـــةِ أنفسٍ
مَلَكتْ عليــهــا الروحَ كلُّ قــيــادِ
هـذا صنيـعك، والهـيـاكلُ فـانيـاتٌ
والـورى في غَـــيِّـــهِ مــتـــمـــادِ
وَصلوا ومـا وصلوا، وتـاهوا، والمدى
فـي أفــقــهـم مــتــوشحٌ بســوادِ

ملكوا أعنَّة ما يرونَ وإنما
سرُّ الحياةِ يلوحُ للروَّادِ
ملكوا أعنَّة ما تطال حواسُّهم
لكنهم فقدوا سنا الإرشادِ
يتخبطونَ فليْس يهدي خطوهم
ضوءُ الحقيقة وَهْو ريُّ الصادي
سرُّ الحقيقة، وَهْي وَحْيٌ منزلٌ
يحدو الخطى في قفرةٍ ووهادِ
والمرسلونَ هم الحداةُ، وركبنا
إن لم يُفدْ بمناصَحاتِ الحادي
لنْ تبلغَ الأوطارَ نَفْسٌ أَوْصَدَتْ
أبوابها دونَ الضياءِ الهادي
لن تبْلغ الأوطارَ نَفْسٌ لم تخضْ
نفس الطريقِ بلهفة القصَّادِ



يا صاحبَ الملكوت ما لغتي سوى
هذا الدعاءِ يمورُ في إنشادي

مـا ذلك الجـسـد الذي هو صَنْعَـةٌ

بيــديْكَ تنقلهــا إلى الأشــهــادِ؟

من عالم الغيبِ السحيق إلى الرؤى

فـــــتظـل بين تـوثُّبٍ وجـــــلادِ؟

مـا ذلك الجـسـد الذي تفـسـيـرهُ

غَـيْــبــاً يظلُّ، فكيف بالإيجــادِ؟

هـو قــبــضــةٌ طينيَّــةٌ أو نطفَــةٌ

والروح غـيْبُ اللهِ في الأجـســادِ

هو قبضةٌ قد أشرقتْ فيها عنايةُ

خـــالقٍ فــتــهــيَّــأتْ لجــهــادِ

لكنهـــا رغم السنا فــوق الذرى

رغم الدليلِ... وخـشـعـة العُـبَّـادِ

ذَهَبَتْ لتــرتادَ الظلامَ فــأَوْغَلَتْ

ومَـــضَتْ لغـــايتـــهـــا بلا أَزوادِ

مـا ذلك الجَـسَـدُ الذي تفـسـيـرهُ

غـيْبـاً يظل، فـيـا لذلِّ الصـاديِ!

هوقـبـضَـةٌ رُوِيَتْ حـيـاةً فـارتَضَتْ

وَهْمَ الســـرابِ، وغـــائر الأورادِ

الروحُ والجـسـدُ امـتـثـالٌ للذي

فطر الحـيـاةَ بوحْـدَةِ الأضـدادِ

للغـيْب سـرٌّ الروح وهـو يقـينُهـا

والجـسم لـلأعـيـانِ والأشـهـادِ



اليقين

﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ الذاريات

هي روحٌ تهـــيمُ في العليـــاءِ
وَهْو جـــسم مـــقـــيَّـــدٌ بالفناءِ
هِيَ نورٌ مـــرفـــرفٌ، وَهْو صَـــوْتٌ
هـاتفٌ بالـرجـــاءِ أو بالدعـــاءِ
في عطاءاتهـــا يرفـــرفُ شـــوْقـــاً
ويطيـــر الملهـــوفُ نحـــو السـمـاءِ
وعلى تســبـــيـــحـــاتهـــا يتـــرقَّى
ويلم الأَضْـــــواءَ لـلأضـــــواءِ
وإلى أغنيـــــاتهـــــا يتـــــراءى
قـبـسـاً سـابحـاً على الغَـبْـراءِ
هي ســـرٌّ الرحـــمن فـيـــهِ توارى
وَهْو جـــهـــرٌ، يلوح دونَ مِـــراءِ
في حناياهُ عـــالمٌ من خـــفـــايا
رغم مـــا قـــد يبـــدو لعَين الرائي

في طواياهُ كل ســـــرٍّ مـــــريعٍ

فـــهـــو بين الإعـــلان والإخـــفـــاءِ

أملٌ كـــاشفٌ، وغـــيّبٌ مـــقـــيمٌ

وانطواءٌ على حـــيـــاةٍ ومـــاءِ

❖ ❖ ❖

أترى، والحـــيـــاةُ توغلُ فـــينا

وَهْي تذْرو الهشيم عبر الفضاءِ؟

أترى نحن - في الحقيقة - ننمو

أمْ يموتُ الربيعُ رَغْمَ النمـــاءِ

هو خطوٌ يمضي ليكتبَ عُـمْـراً

وحـــيـــاةٌ مـــحـــفـــوفـــةٌ بالفناءِ

نحن قـــبل المجيءِ كنا هَبـــاءً

عَدَمـاً في الأصلابِ والأحشاءِ

وعلى صَـــرْخـــةِ الوجـــودِ نزلنا

لعـــراكِ الحـــيـــاة والأحْـــيـــاءِ

أَمَـــدٌ يَنْتـــهي ليـــبـــدأ خَطوٌ

مِنْ جـديدٍ لعـالمٍ في السـمـاءِ

فــيظل الهـــشــيمُ تحت الطوايا

وتـعـــــــود الأرواحُ لـلعـلـيـــــاءِ

نـحـــو غـــيبٍ تكشـــفَتْ في رؤاه

صـــفــحـــاتٌ تلوح للأشـــقــيــاءِ

❖ ❖ ❖

نحن نمضي، والناس، يمضون سكرى

والحـــيــاةُ... الحـــيــاةُ للعـــقــلاءِ

نحن نمضي حـــيـــاتنا كلمـــاتٌ

من نعـــيمٍ، وأحْـــرُفٌ مِنْ شـــقــاءِ

نـحـن نمضـي، لا نـنظـر الـكون إلا

مَـــــرْتَعـــــاً للرغـــابِ والأهـواءِ

والحـــيــاةُ.. الحـــيــاةُ كم فَـتَنَتْنا

أوقـــعـــتْنا في فــخــهـــا الـلألاءِ

نــحــن نمـضــي ولــلــروايــةِ بَــدْءٌ

وخـــــتـــــامٌ، والموتُ بَدْءُ ابتـــــداء

❖ ❖ ❖

«رَقْــدةُ المـوتِ» قــد تكونُ حــيــاةً

أو تكونُ الشـــقــاءَ بَعْــد الشـــقــاءِ

«رقــــدةُ المـوتِ»، وَهْـي نـومٌ فـــريدٌ
زاخــرٌ بـالحــقــائق العَــصْــمــاءِ
«رَقْـدة الموتِ» وَهـي مَـوْعـد صُـبْحٍ
مــــفــــعـمٍ بـالـظـلالِ والأنْـداءِ
«رَقْــدَة الموت» وهْـي مَــوْتٌ جــديدٌ
لـلشـــقـي الـغـــبـيِّ والـبـلـهـــاءِ
«رقــدّةُ المـوتِ» رَحْــمــــةٌ وظـلالٌ
وَهْـي روح الـريحــانِ لـلشــهــداءِ
فـي أديم التــرابِ سَــوْط عــذابٍ
وبـه فــــزعَــــةٌ وجــــمــــر بُـكـاءِ
فـي أديم التـــراب يسكن جــسمٌ
مـن أريـجٍ، وأنْفُس مـن خـــــواءِ
فـي أديم التـــرابِ وَقْــد لهــيبٍ
وبـأحــــشــــائـهِ جــــداولُ مــــاءِ
فـي أديم التــراب يســقط طيْــرٌ
وتـواريهِ أضـلـع الـغَــــبْــــراءِ
كـان بـين الـسـمـاءِ والأرض يشـدو
لا هـيــــاً فـي رياضـــــه الـغَـنَّـاءِ

قــد توارى عن العــيــون وغــابَتْ

زقـــزقـــاتٌ ترف في الأنحـــاءِ

وبجـــوف الرمـــادِ يسكنُ وَمْضٌ

عــبــقــريٌ يحــيــا برغم الفناءِ

❖ ❖ ❖

يا إلهي، وللفـــؤادِ خـــشـــوعٌ:

كيف تصحو الحياةُ في الأشلاءِ؟

يَلجُ الليلُ في النهـــارِ، ويمضي

كل مـــافي الحـــيـــاة دون بقـــاءِ

يُقــبل الفَــجْــر فــارســاً في خطاهُ

راكــبــاً صَــهْــوَةَ السنا البلقــاءِ؟

وبحــضــن الغــروبِ يهــوي شــعــاعٌ

وبجــوف المســاءِ يذوي ضــيــائي

يــا إلـــهـــي، وهـــذه خــطــراتٌ

في فــؤادٍ مــســافــرٍ في الرجــاءِ

ليْس يرجو سـوى رضـاك ويحـيـا

لا يســـوِّي الرجـــاءَ بالإرجـــاءِ

يـا إلهـي، وهـذه وقـــــفـــــاتٌ

بَيْنَ نفـــسي، وهـذه الأصْـــداءِ

لا يـلـوح الـيـــــقـينُ رغـم سـنـاهُ

لســوى الخــاشـعين والأتقـيــاءِ

والنفوسُ التي يحاصرهها اليأْسُ..

تـخلَّت عـن فطنـةِ الحـكـمـــــاءِ

والـصـــدور الـتـي يكبلهـــا الـزيْغُ

تـهـــــاوتْ فـي مــــحـنـةٍ وبـلاءِ

وخـطـانـا عـلـى الـطـريق تـراهـا

سَـوْف تمضي في عـزمـةٍ وجـلاءِ؟

أمْ تـرانا، و«الليـل» يرسـم في الأُفقِ

ظلالاً للعـــتـــمـــةِ الخـــرســـاءِ

ســــــتظـل الخطـى بـلا أيِّ زادٍ

وتـــظـــل الـــقـــلـــوبُ دونَ دواءِ

إن وَعْـــــداً وَعَـــــدْتَهُ يـا إلـهـي

لـلألـى يَضْــــرعـــونَ فـي الـلأواء



قيَّدَتْكَ ذُنوبُك

أيها الآبق المستريبُ الذي

قيدتهُ الذنوبْ

أيها المتثاقل للأرضِ هلا تَتوبْ

المدى واجمٌ في رؤاكَ...

وتنكرك الأرضُ...

والريح تنفخ في خطوتكَ..

هذا اللهيبْ

والمداراتُ تنكر وَجْهك...

في خطراتِ المغيبْ

والنهارُ الذي يُخْنَق الآنَ بين يديكَ...،

انكفاءَةُ حُزْنٍ، وصَوْتُ وجيبْ

❖ ❖ ❖

أيها الآبق المستريبُ

الليالي تغطي خيالكَ...

هذا الذي...

كادَ يسقط بين الصدى والنحيبْ

وخطاك على الأرض روحٌ معنّىً...

ودربٌ كئيبْ

أيها الآبق المستريب..

الذي قيدتْه الذنوبْ

أيها المتثاقل للأرضِ..

هلاّ تتوبْ

جيبوتي

١٩٩٦ م

خاتمة

قال ابن القيم في مدارج السالكين

«ومنزلُ التوبةِ أولُ المنازلِ وأَوْسطُها وآخرُها، فلا يفارقُه العبدُ السالكُ، ولا يزالُ فيهِ إلى المماتِ. وإنِ ارْتحلَ إلى منزلٍ آخرَ ارتحلَ بهِ، واستصحبَهُ معَهُ، ونزَلَ بهِ. فالتوبةُ هي بدايةُ العبدِ ونهايتُهُ».

وقال أيضاً في الكتاب نفسه:

«إنهُ لم يكنْ مني ما كانَ عنِ استْهانةٍ بحقكَ، ولا جهلاً به، ولا إنكاراً لاطِّلاعكَ، ولاَ استهانة، بوعيدك، وإنما كانَ من غلبةِ الهوى، وضعف القوة عن مقاومة مرض الشهوة، وطمعاً في مغفرتك واتِّكالاً على عفوك، وحسنَ ظنٍ بك، ورجاءً لكرمك وطمعاً في سَعة حلمكَ ورحمتكَ، وغرَّني بك الغرورُ والنفسُ الأمارةُ بالسوءِ وستْركَ المُرْخىُّ عليَّ، وأعانني جهلي، ولا سبيل إلى الاعتصامِ لي إلا بكَ، ولا معونةَ على طاعتك إلا بتوفيقكَ».

ثمَّ ...

إني لأستغفر اللهَ مما زلَّ بهِ القلمُ، أو غلبَ فيه الهوى، أو جالَ به الخيال من غيرِ أوديةِ الحقِّ، فما من اللهِ معتصمٌ إلا رحمتُه، وما على التوبةِ مُعينٌ سواه، وما على السيرِ إليهِ معينٌ غيره.

المحتوى

الموضوع	الصفحة
	٩٧



منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث، لشعراء الرابطة.

٢- نظرات في الأدب، أبو الحسن الندوي.

٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.

٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، د. عبد الباسط بدر.

٥- النص الأدبي للأطفال، د. سعد أبو الرضا.

٦- ديوان «البوسنة والهرسك»، مختارات من شعراء الرابطة.

٧- لن أموت سدى «رواية»، الكاتبة جهاد الرجبي (الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الرواية).

٨- ديوان «يا إلهي»، محمد التهامي.

٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د. عودة الله القيسي.

١٠- ديوان «مدائن الفجر» د. صابر عبد الدايم.

١١- العائدة «رواية»، سلام أحمد إدريسو الرواية الفائزة بالجائزة الثانية في مسابقة الرواية.

١٢- محكمة الأبرياء «مسرحية شعرية» د. غازي مختار طليمات.

١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، د. حلمي القاعود.

١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» د.جابر قميحة.

١٥- ديوان «في ظلال الرضا»، أحمد محمود مبارك.

١٦- في النقد التطبيقي، د. عماد الدين خليل.

١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

١٨- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر، حليمة بنت سويد الحمد.

١٩- د. محمد مصطفى هدارة، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

٢٠- معسكر الأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د. ماجدة مخلوف.

٢١- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية»، محمد رشدي عبيد.

٢٢- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».



سلسلة أدب الأطفال:

١- غرد يا شبل الإسلام، شعر، محمود مفلح.

٢- قصص من التاريخ الإسلامي، أبو الحسن الندوي.

٣- تغريد البلابل، شعر، يحيى الحاج يحيى.

٤- مذكرات فيل مغرور، شعر قصصي. د. حسين علي محمد.

٥- أشجار الشارع أخواتي، شعر، أحمد فضل شبلول.

٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب، د. فوزي خضر.

٧- باقة ياسمين «مجموعة قصصية للأطفال من الأدب التركي» تأليف: علي نار، ترجمة: شمس الدين درمش.

❀ ❀ ❀

● تطلب من مكاتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

١ ـ مكتب المملكة العربية السعودية: الرياض ١١٥٣٤ ـ ص. ب ٥٥٤٤٦
هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨ ـ ٤٦٢٧٤٨٢ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

٢ ـ مكتب الأردن: عمان ١١١٩٢ ـ ص.ب ٩٢٣٠٨٤
هاتف / فاكس: ٥٦٢٠٩٣٥

٣ ـ مكتب مصـر: ص. ب ٨١ ـ باب اللوق ـ القاهرة ـ ١١٥١٣
هاتف وفاكس ٧٩٦١٥٠٢

٤ ـ مكتب المغرب: ص. ب ٢٣٨ وجدة ٦٠٠٠١
هاتف / فاكس : ٥٠١٩٢٥

تحت الطبع:

١- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة، د. كمال سعد خليفة.

٢- بحوث الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلاميات.

٣- بحوث ندوة تقريب المفاهيم عن الأدب الإسلامي.

٤- الأعمال الفائزة في مسابقة ترجمة الإبداع من آداب الشعوب الإسلامية (ستة كتب).

٥- الأعمال الفائزة في مسابقة الأديبات الإسلاميات (١٠كتب).

٦- الأعمال الفائزة في مسابقة أدب الأطفال التي أجرتها الرابطة، وهي :

- ٣ مجموعات شعرية.
- ٣ مجموعات قصصية.
- ٣ مسرحيات.

❀ ❀ ❀

الشاعر في سطور

التعريف بالشاعر

الاسم: طاهر محمد محمد العتباني

- من مواليد ١٩٦٢/٩/١م بمصر - شربين - رأس الخليج البلد.
- حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم والتربية عام ١٩٨٤ م من جامعة المنصورة - كلية التربية - قسم الرياضيات.

حياته العملية

- عمل مدرساً للرياضيات بمصر.
- عمل في جيبوتي بالمعهد الإسلامي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.
- انتقل للعمل بمصر في وزارة التربية والتعليم.
- بدأ كتابة المحاولات الأولى في الشعر بالمرحلة الإعدادية، وظل حتى المرحلة الثانوية يحاول إتقان أوزان الشعر وبعض جوانب اللغة العربية من النحو والبلاغة وغيرها من خلال دراسته الشخصية وبمراجعة وتشجيع من مدرسي اللغة العربية.
- نشر عدداً من القصائد في الدوريات العربية والمجلات.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ونشر قصائد في مجلتها

«مجلة الأدب الإسلامي».

- حصل على جائزة إذاعة الـ "B.B.C" القسم العربي عام ١٩٩٢ م عن قصيدة «كنت وليلى طفلين»

إنتاجه الأدبي:

- الجواد المهاجر: (ديوان شعر).
- قراءة في أحسن القصص، (ديوان شعر).
- قال الراوي، (مسرحية شعرية).
- الطريق إلى روما (ديوان شعر..)
- معذرة هند (ديوان شعر).
- أقباس (ديوان شعر) من إصدارات رابطة الأدب الإسلامية العالمية.

❀ ❀ ❀



هذا الديوان ينطلق من رؤية إسلامية للحياة وما تموج به من ظواهر ومؤثرات، وهذه الرؤية الشعرية يغلِّفها شعور إيماني صادق، وانفعال إيجابي متفائل مؤمن بانتصار الخير في ظل التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة.

فالمضمون الإسلامي تحفل به هذه الأقباس الفنية في صدق واقتدار وانفعال وتأثير، مع الوعي بمعطيات المقومات الفنية للنص الشعري المعاصر.

والشاعر ينزع إلى التجديد الفني في تراكيبه وصوره وإيقاعاته..

إضافة جديدة وجديرة إلى ديوان الشعر الإسلامي المعاصر.

ISBN:5-929-40-9960

6281125011391

موضوع الكتاب: الشعر العربي

موقعنا على الانترنت:

http:/www.obeikanbookshop.com